سريعا وسطحيا · ولم تزد كلمات التقرير النهائي عن ٥٠٠ كلمة · (بالمقارنة يبلغ مجموع كلمات تقريرنا نحن عن استجوابنا التفصيلي لحرب ١١٫٠٠٠ كلمة) · واستجوب الشرطي ايضا الستة الآخرين الذين قدموا شكاواهم بواسطة المحامية لانغر · وبحلول اوائل آب كان قد قدم تقريره · ونفى التقرير الادعاءات ·

وقاومت لانغر التقرير · فبالاشتراك مع محام آخر ، هو وليد فاهوم ، رفعت شكوى الى المحكمة العليا في تل ابيب مدعية ان التحقيق لم يف بالغرض وان وزير البوليس هيلسل قصر في اداء واجبه · ومن الناحية الفنية ، اذن ، لم يكن بوسع المحكمة الا ان تتفحص القضية الاجرائية الضيقة · الا ان المحامين كانوا يأملون ، بأن تنظر المحكمة في القضية الاوسع للادعاءات نفسها . وهذا ما فعلته المحكمة في نهاية المطاف ·

بيد ان اجراءها كان من الغرابة بحيث ان شكا كبيرا على الاقل يجب ان يلقى على النتيجة التي توصلت اليها · فهي لم تستدع اي شاهد · ولم تأخذ افادات اوسع · وقالت المحكمة انها قصرت نفسها على « الاختيار بين الادعاءات المتناقضة للسجناء والمحققين كما قدمت كتابة » · وعلى أساس تقارير طبية « لم تظهر اية علامة من علامات الجراح المسببة عمدا » اختارت ان تصدق المحققين · وفي الثامن عشر من كانون الاول (ديسمبر) رفضت المحكمة الشكوى ضد هيلل ·

اربع قصص مؤيدة

نعلم ، كما سبق ان قلنا ، بوجود ثمانية فلسطينيين عرب آخرين يبدو انهم كانوا في مركز الاستنطاق الخاص في الوقت نفسه مع حرب · اثنان من هؤلاء ما زالا في السجن . ولكننا تعقبنا وقابلنا اربعة من الستة الذين اطلق سراحهم : محمد ابو غبير ، جمال فريتخ ، خلدون عبد الحق ، وحسين حداد ·

كان حداد وحده في المنفى في الاردن · (ومات في عمان في ايار (مايو) ١٩٧٧ · ونحتفظ بشريط سجلنا عليه مقابلة معه) · وما يزال الثلاثة الآخرون ، مثل حرب ، يقيمون في الضفة الغربية · ولم توجه الى اي منهم اية تهمة ابدا · وعلى ضوء ما يقوله هؤلاء الاربعة ، من المهم ان ننظر في ما اذا كان ثمة تواطؤ في الروايات بينهم وبين حرب · مما لا ريب فيه ان حرب وثلاثة منهم كانوا معا لبضعة ايام في ياغور ، بعد الاستنطاق مباشرة · ولكنهم فرقوا بعد ذلك ، واثنان فقط وضعا في السجن نفسه (عبد الحق وفريتخ في ناباس) ولم يكن حداد في ياغور مع الآخرين ، ولكنه رأى حرب لبضعة ايام في رام الله حينما اخذ الى هناك لحضور جلسة محاكمة لتمديد مدة اعتقاله · وهذا يطرح الاحتمال النظري بأن الرجال الخمسة كان يمكن ان يتآمروا لاختلاق رواية · الا انه لم يكن بالامكان اختلاق قصة الا خلال تلك الايام في ياغور ـ لكي تنقل الى حداد فيما بعد · وثمة نقطتان اخريان · فان حداد لم تتح له فرصة الاجتماع بالآخرين بعد ابعاده الى الاردن · ثانيا ، كنا قد قابلنا اثنين من الذين ما زالوا في الضفة الغربية ـ هما عبد الحق وابو غبير ـ دون اي انذار ، وقبل اطلاق سراح حرب وفريتخ · وقد استجوبناهما بعد اطلاق سراحهما بأيام قليلة فقط · وفي رأينا ان هذه الافعال ووزن التفاصيل التي تطوع الرجال في روايتها بعد اختباراتهم بنحو ٣٠ شهرا تنم عن حقيقة واقعة وليس عن رواية ملفقة · وفي ما يلي الروايات :